الشرح التربوي

لأربعينية الإمام النووي

طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الشرح التربوي

لأربعينية الإمام النووي

أمـلاه

أبو عبد العزيز طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

غفر الله له

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شرح الأربعين النووية:

- الإمام النووي رحمه الله هو يحيى بن شرف، أبو زكريا، يلقب بمحيي الدين، ولد بقرية نوى بدمشق، سنة ٦٣١هـ، نهل العلم منذ الصغر، حتى برع في علوم كثيرة، ويعد محقق مذهب الإمام الشافعي، اتصف بالزهد والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، له مؤلفات عدة، منها شرح صحيح مسلم، والروضة والمنهاج في الفقه، والتبيان في آداب حملة القرآن، توفي في ٢٤ من رجب سنة ٦٧٦هـ، وعمره ٤٥ سنة.
- وأصل هذا الكتاب أن ابن الصلاح جمع في مجلس من مجالس تدريسه للحديث الأحاديث الكلية التي يدور عليها علم الشريعة، فجعلها ستة وعشرين حديثًا، ثم زادها العلامة النووي ستة عشر حديثًا، فصارت الأحاديث اثنين وأربعين حديثًا، وسميت بالأربعين النووية تجوزًا.
- وقد جمع هذه الأحاديث الأربعين وقصد من ذلك:

أ- أن يدخل في مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء العلماء"، وفي رواية: "بعثه الله فقيهًا عالمًا"، وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ، ومصداق حديث: "ليبلغ الشاهد منك الغائب"، وحديث: " نضر الله امرئ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها".

ب- تسهيل حفظ هذه الأحاديث والعمل بها؛ لذا حذف أسانيدها، والتزم الصحة غالبًا.

ج- جمع أحاديث تعد من قواعد الدين، من فهمها وعمل بها أدرك خيرًا كثيرًا من ميراث النبوة.

د- بل وتعد من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "أعطيت فواتح الكلم، وجوامعه، وخواتيمه"، صحيح الجامع، (١٠٦٩).

- ولذلك تولى شرح هذه الأحاديث جمع من أهل العلم، منهم: النووي، وابن دقيق العيد، وابن رجب الحنبلي، وغيرهم كثير.
- وقد اعتمدت في هذا الشرح على الشرح الإجمالي لمعنى الحديث ومسائله، ثم الوقوف قليلاً مع بعض الفوائد التربوية التي تهم المتربي والمربي على حد سواء بما يناسب الوقت؛ بحيث لا يتجاوز شرح الحديث الواحد عشرة دقائق؛ نظرًا لضيق الوقت، والله الموفق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الأول

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه". (رواه إماما المحدّثين: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة).

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث معيار تصحيح الأعمال الباطنة؛ لذا عده الشافعي وأحمد ثلث العلم، وبدأ به البخاري صحيحه، فالأعمال بالنيات صحة وفسادًا، ولكل امرىء ما نوى ثوابًا وعقابًا، والنية هي قصد الشيء مقترنًا بفعله، وهي التي تتميز العمل، وتحدد رتب العبادات، وتعيين المقصود به، ثم مثل عليه الصلاة والسلام بالهجرة؛ فمن كانت هجرته لله قصدًا ونيةً، فهجرته إلى الله حكمًا وثوابًا، والهجرة ترك ما نهى الله عنه، وقد تكون هجرة عمل، أو عامل، أو بلد.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن الإخلاص هو استواء السر والعلانية، وهو إسلام القلب لله، ونسيان نظر المخلوق بدوام النظر للخالق، وأول ذلك تنقية القلب من الخواطر الواردات التي تؤثر في إخلاصه، والحرص على إخفاء العمل عن الناس.

٢- ومن فطنة العبد أن يستوقف نفسه قبل عمله؛ فيخلصه لله، ويعظم في عمله النية؛ ليعظم له الأجر.

٣- يجب الحذر من آفات الإخلاص من رياء وسمعة، ومن عجب، ومن طلب الدنيا بعمل الآخرة، فإن من وقعت هذه الآفات في أصل عمله، حبط عمله كله، وأما ما وقع منها في أثناء عمله حبطت الزيادة التي أدخلها على العمل لغير وجه الله.

٤- أشار الحديث إلى أنه من ملهيات الدنيا وشواغلها اتباع الشهوات، وأُكد على هذا المعنى بالخصوص لخطره.

٥- ينبغي للمعلم أن يضرب لطلابه الأمثلة التي تثبت لهم فهم القاعدة.

الحديث الثاني

عن عمر (رضي الله عنه) أيضاً قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمّد أخبرني عن الإسلام؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"، قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"، قال:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأخبرني عن أماراتها؟ قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، ثم انطلق. فلبثت ملياً، ثم قال: "ياعمر أتدري من السائل؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

يسمى هذا الحديث أم السنة؛ لما اشتمل عليه من بيان مراتب الدين الثلاثة: فالمرتبة الأولى: الإسلام ويتعلق بالأعمال الظاهرة، والثانية: الإيمان، ويتعلق بالأعمال الباطنة –حيث ذكرا معًا– والثالثة: الإحسان، ويتعلق بإتقان المرتبتين على درجتين: الأولى: عبادة الرغبة والطلب، والثانية: عبادة الخوف والرهب.

وقد بين الحديث اختلاط الأمور قرب قيام الساعة حتى يكثر الجهل ويعم المال؛ فيشتري الولد أمة الأمة، ويعقها، ويتطاول الجهال بالبنيان.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- إحسان الإسلام: يكون بتحقيق الإخلاص لله تعالى في الأعمال الظاهرة، وقصد تحقيق حكمتها المرادة، وإتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بتعلم العلم النافع.

وإحسان الإيمان: يكون بمعرفة النصوص التي أخبر الله بها عن الأمور الغيبية، والتصديق الجازم بها؛ فرجع كذلك للعلم، والتصديق.

وتحقيق الإحسان يكون بتوجه القلب لله تعالى في ذلك كله محبة، وخوفًا، ورجاءً، وذاك كله بمشاهدة أو مراقبة الله تعالى؛ فهي التي تورث إتقان العمل، وأدائه بخشية لله وإخلاص.

٢- أن من أدب طالب العلم: حسن هيئته، وإصغائه مع معلمه، وسؤاله عما أشكل عليه مما ينتفع به، وحضور مجلس العلم، التيقظ فيها، وإخراج العلم في صورة السؤال والجواب.

٣- محبة المؤمنين للملائكة؛ ولجبريل خصوصًا؛ لأنه الأمين الذي نزل بالوحي، والذي قاتل مع المسلمين في معاركهم ضد الكفار، والذي حرص على تعليمهم دينهم، والذي وصفه الله فقال: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ. ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ. مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثالث

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "بني الإسلام على خمسٍ؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث بين أسس الإسلام وقواعده، فبين أن الإسلام كالبناء الذي يحمي صاحبه، وأن أسسه تقوم على خمسة دعائم لا بد من تحقيقها، قال تعالى: (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان) الآية.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن تحقيق الشهادتين يقتضي تحقيق التوحيد لله تعالى؛ فلا ينجذب القلب لغير الله، ولا تصرف العبادة إلا لله تعالى، ويقتضي كذلك تحقيق اتباع النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلا يرضى العبد بمنهاج يتبعه غير منهاج النبي صلى الله عليه وسلم، ويحقق أداء السنة في كل شأنه.

٢- ومن أركان هذا الدين العظيم إن ابتلى الله العبد ليختبر صدقه في توحيده وطاعته، فاختبره في عبادة بدنية، وهي الصلاة، ففيها جهد بدني، وأخرى مالية، وهي الزكاة، ففيها بذل محبوب، وأخرى تركية، وهي الصوم، وفيها ترك محبوب، وأخرى مركبة من ذلك كله وهي الحج، فمن صدق الله في هذه فقد فاز.

٣- وفي الحديث ضرب المثل المحسوس لطالب العلم؛ ليفهم المسألة، ويحسن تصورها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الرابع

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: حدّثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفةً ثم يكون علقةً مثل ذلك ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث أصل من أصول القدر، حيث بين مبدأ خلق الإنسان وخاتمته، فبين مراحل تطور خلق الإنسان، وكتابة ما يجري عليه من مقادير الحياة، من أجل، وعمل، ورزق، وهداية أو شقاوة، وأن العبد إنما يعمل فيما قدر له، فلا يجوز له الاتكال على القدر، بل يعمل وكل ميسر لما خلق له.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- الإيمان بالقدر، هو الذي يورث في المسلم بالرضا بأقدار الله، فيصبر ويقنع، والشجاعة في الحق؛ فلا يجبن ولا يبخل .

٢- الخوف من سوء الخاتمة، ففي الحديث علاج للكبر بذكر مبدأ الخلقة، وعلاج للعجب بذكر حال الخاتمة، وفيه كذلك التنبيه على صدق التوجه لله تعالى بخبايا الأعمال الصالحة، قال ابن رجب: " دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة " .

٣- ينبغي للمعلم أن يحسن توضيح المسائل للطلاب، وأن يحرص على روعة تصويرها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الخامس:

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". (رواه البخاري ومسلم) وفي رواية لمسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد".

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين العامة، وميزان للأعمال الظاهرة؛ فيقاس صلاح العمل ظاهرًا بحسب لزوم صاحبه لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وكل من ابتدع بدعة في هذا الدين فبدعته مردودة عليه؛ سواء أنشأها هو؛ كما يدل عليه لفظ: أحدث، أو اتبع غيره ممن ابتدعها؛ كما يدل عليه لفظ: عمل عملاً.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أهمية معرفة السنة، وفقه معانيها ومقاصدها؛ لئلا يخرج العبد عن دائرة الاتباع إلى الابتداع، والحديث أصل في طلب الدليل وإتباعه بعد ثبوته.

٢- الحذر من أهواء النفوس، وما تستحسنه العقول، من كل ما لم تأتِ السنة به، ولزوم هدي السلف الصالح رحمهم الله؛ فإن النفس ما تزال تحدث لها أمور، حتى تخلع ربقة الاتباع، قال تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم).

٣- أنه ينبغي للمعلم أن يبين للمتعلمين الأصول العامة التي تنبني عليها الأحكام؛ ففي الحديث بيان أن الأصل في العبادات الحظر، وأن الأصل في النهي الفساد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث السادس

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهنّ كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يؤصل لضرورة التزام الورع، والورع هو ترك ما قد يضر في الآخرة، ويبين أن على المسلم تجنب الوقوع في الشبهات، والشبهات تشمل: ما يظن أنه حرام، وما يقارب من الحرام ويحوم حوله، وفي هذا الاجتناب سلامة للدين من الوقوع في الزلل، وسلامة للعرض من تطاول السفهاء.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- الحرص على البعد عن مواطن الشبه والتهم، قال علي رضي الله عنه: إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فرب سامع نكرًا، لا تستطيع أن تسمعه عذرًا.

٢- ضرورة الاعتناء بالقلب، فمن مهمات الأمور أن يمتلأ قلب العبد بالورع وخوف الوقوع في الحرام، فإن القلب إذا أكثر الوقوع في الشبهات أظلم عليه نور العلم، فوقع في الحرام، والنفس إذا قربت من المخالفة تدرجت إليها حتى تخلع ربقة التقوى، قال تعالى: (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم).

٣- أن أكل الحلال الخالص، له أثر على الإيمان والقلب؛ لذا ذكر في أول الحديث: الحلال والحرام، وفي آخره: صلاح القلب وفساده، وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله عما يلين القلب فقال: " أكل الحلال ".

٤- في الحديث تأكد على قاعدة سد الذائع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث السابع

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "الدين النصيحة"، قلنا لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

حصر هذا الحديث الدين في النصيحة، وهي إرادة الخير للغير، وفرّع النصيحة إلى خمسة أقسام: نصيحة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، ولعامتهم، وتتوزع على الإجلال والتعظيم بالقلب، والقيام بالحقوق الواجبة بالقول والفعل.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- الاعتناء بخلق النصيحة، وإشاعته في حياة المسلم؛ ليعيش صادق القلب لإخوانه المسلمين، وليقوم بحقيقة الاستخلاف في الأرض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- الحذر من أخلاق الغل، والحقد، والغش للمسلمين.

٣- والحديث يدل المسلم على ضرورة ترتيب الأولويات، وإعطاء كل ذي حق حقه من غير أن يطغى جانب على آخر.

٤- ويبين أن من أساليب التعليم الناجحة طريقة التفصيل بعد الإجمال، واعتماد طريقة التقسيم لتقريب العلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثامن

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث بيان لحرمة المسلم، وأن حرمته تتحقق بإيمانه بالله ورسوله، والتزامه بأداء حقوق الإسلام، من إقام للصلاة وأداء للزكاة، وأن العصمة تترتب على ذلك ما لم يقع في موجب لاستحلال دمه.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- بيان حرمة دم المسلم المعصوم، وأخذ الناس بظواهرهم، وتوكيل السرائر إلى الله.

٢- مشروعية الجهاد، وأنه ماضٍ إلى قيام الساعة، وأن الغاية منه نشر دين الله في الأرض؛ حتى يعبد لا يشرك معه أحد، لا مجرد الانتقام، ولا لطلب العلو في الأرض.

٣- وفيه أهمية إقامة شعائر الإسلام الظاهرة، من توحيد، وصلاة، وزكاة، وجهاد، وبقية حقوق الإسلام، وترتب القتال والهجرة على من منع منها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث التاسع

عن أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث في بيان قاعدة عظيمة من أصول الدين، وهي التسليم لنصوص الكتاب والسنة، فما نُهي عنه اجتنب بالكلية، وما أمر به عمل العبد على حسب استطاعته، قال تعالى: (واتقوا الله حق تقاته)، وقال: (واتقوا الله ما استطعتم).

الفوائد التربوية من الحديث:

١- يجب على العبد أن يسلم للأوامر والنواهي الشرعية، وأن يترك البحث عن الرخص، وتقصد الاختلاف، ومخالفة النصوص.

٢- والحديث يربي في المسلم العمل، وترك الكلام، والتعنت، والجدال بالباطل، وألا يكثر طالب العلم من السؤال؛ كحال الصحابة رضي الله عنهم.

٣- أهمية اعتناء الداعية بتعظيم اتباع الناس للأوامر، وأن يكون تفصيله فيها أكثر من عنايته بالتحذير من المنهيات؛ لأن ترك الأوامر مداره على اتباع الكبر، وهو أشد من فعل المنهيات الذي مداره على اتباع الشهوات.

٤- اعتناء طالب العلم بالتفقه في الدين عن طريق تعلم النصوص الشرعية والتلقي من أهل العلم بالأصالة، ثم السؤال عما يشكل عليه، وسؤال العلم على أقسام: الأول: سؤال من يريد العمل بما وجب عليه، وهو واجب، والثاني: سؤال من يريد التفقه في الدين، وهو فرض كفاية، والثالث: السؤال عن الشيء المتشابه، وما لم يفرض ليفرض على الأمة، أو لقصد الجدال والتعنت، وهو من السؤال المذموم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث العاشر

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا ربِّ يا ربِّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

أفاد هذا الحديث أن الله تعالى تنزه عن النقائص، واتصف بالطيبات، وأحب من عباده أن يلتزموا هذا الهدي:

- فإذا أرادوا قبول صدقاتهم؛ فلينفقوا من الطيب: لا من حرام، ولا من شبهة، ولا من رديء.
- وإذا أرادوا قبول دعائهم؛ فليطعموا الطيب الحلال الذي لا شبهة فيه.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- يجب على العبد شكر نعم الله، وشكر النعم يكون بالعمل الصالح؛ لذلك أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾، وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله﴾.

٢- أن على العبد أن يتحرى أسباب قبول طاعاته، من إخلاص، وتقوى، وأكل للحلال، فقد ذكر الحديث خمسة أسباب من مظنة قبول الدعاء: إطالة السفر، وانكسار الداعي، ورفع اليدين للسماء، والتوسل بالربوبية، والإلحاح في الدعاء، ومنع مانع واحد من قبوله.

٣- أكل الحلال يعين على عمل الصالحات ولهذا قرن الله بينهما، ويعين على إجابة الدعاء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الحادي عشر

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وريحانته رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك". (رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث بمعنى حديث إن الحلال بين، وهو يؤكد على الحرص على التورع من المحرمات، وهذا على درجتين:

الأولى: أن يترك ما يشك فيه إلى ما لا يشك فيه.

والثانية: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لن يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس ". ضعيف أخرجه الترمذي وابن ماجه غاية المرام - (١ / ١٣٠).

الفوائد التربوية من الحديث:

١- تربية المسلم نفسه على أن يربي نفسه على ترك كل ما يدعو للقلق.

٢- التأكيد على خلق الورع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه". (حديث حسن رواه الترمذي وغيره هكذا)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث أصل من أصول الأدب، وقد عده أبو داود من أربعة أحاديث عليها مدار الإسلام، قال الحسن: من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه، والمقصود بالحديث ترك المسلم لكل ما يشغله عن أمور دينه، وما يحتاجه من دنياه.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن إسلام الناس يتفاوت؛ فمنهم من حسن إسلامه، ومنهم من لم يحسنه.

٢- من آفات انشغال العبد بما لا يعنيه: عدم حضور القلب عند الطاعات، ووقوع الخصام والجدال...

٣- في الحديث حث على استثمار الوقت فيما يعود بالنفع للعبد في دينه ودنياه، والاشتغال بمعالي الأمور، وتجنب سفسافها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثالث عشر

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث أصل في الأخوة الإيمانية، ولها ضابطان:

الأول: أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وهذا هو العدل الواجب.

والثاني: أن يحب لأخيه أكثر من نفسه، وهذا هو الإيثار، وهو مندوب في الأمور الدنيوية.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن الإيمان يتفاضل، ومن منقصات الإيمان الحسد والأنانية وكره الخير للمسلمين.
٢- أن المسلم لا يتمنى زوال النعمة لأخيه، ولا يكره ما يقسمه الله له.
٣- أهمية توثيق الروابط بين المؤمنين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يؤكد ويبين ما جاء في حديث: أمرت أن أقاتل الناس، وإن كان ذاك في المقاتلة، وهذا في القتل، وقد بين عصمة دماء المسلمين إلا بواحدة من الثلاث المذكورة.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- حكمة الله تعالى؛ حيث شرع الحدود لحفظ الضروريات الخمس للنفس البشرية.

٢- أن حفظ العادات يدخل في حفظ العقل والنفس، وأعظم اعتداء عليها القتل العمد؛ فاستحق أعظم عقوبة وهي القتل قصاصًا، وأن حفظ المعاملات يدخل في حفظ المال والعرض، وأن أعظم اعتداء عليها زنا المحصن؛ فاستحق القتل، وأن حفظ العبادات راجع لحفظ الدين، ومن ترك دينه، أو خرج على جماعة المسلمين بإحداث أو بغي استحق القتل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث جمع ثلاثة آداب جليلة، وهي تدور على الإحسان للناس وكف الأذى عنهم:

- فيحسن للناس في قوله، ويصمت عن أذيتهم.
- ويحسن للناس بماله، ومثل لذلك بإكرام الضيف.
- ويحسن للناس بحسن خلقه، ومثل لذلك بالجار.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن العبد الفطن هو الذي يفكر في كلامه قبل أن ينطق به؛ فمن صمت نجا.

٢- أن فعل المؤمن يتعدى للجار القريب، وللضيف البعيد.

٣- دل الحديث على أن الإسلام يحارب البخل ولذلك كررت كلمة " فليكرم " مرتين في الحديث.

٤- ومن أعظم أساليب التربية: تعليق الناس بالإيمان بالله واليوم الآخر، وزرع المراقبة في قلوبهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): أوصني، قال: "لا تغضب"، فردّد مراراً، قال: "لا تغضب". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث جاء لبيان ضرورة ضبط نوازع النفس البشرية، فالنفس البشرية تتنازعها ثلاث شهوات: شهوة غضبية، وشهوة شهوانية، وشهوة هوى.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- الوصية بترك الغضب هي وصية للابتعاد عن أسبابه، من كبر وجدال ومزاح، وآثاره، بالاستعاذة وتغيير المجلس أو الجلسة.

٢- طلب الوصية من العلماء والأخيار.

٣- ينبغي للمفتي والمعلم أن يراعي حال المستفتي والمتعلم، ويخاطبه بحسب حاله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث السابع عشر

عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة؛ وليحدّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

بين هذا الحديث أن المسلم مأمور بإتقان جميع أعماله الدينية، والدنيوية، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالاً يبين به عموم الإحسان حتى إلى البهيمة المذبوحة.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن من طرق الإحسان تفقد الآلات وطلب الرفق.

٢- ضرب المثال في التعليم قد يبين أحيانًا معنى ما يراد بيانه، وقد يبين أحيانًا المستوى الذي يطالب به.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثامن عشر

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن". (رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح)

الشرح الإجمالي للحديث:

بين الحديث حق الله، وحق النفس، وحق الناس، ووضع رادعًا، وضابطًا، وعلاجًا؛ فذكر هذا الحديث طريقة تعامل المسلم مع ربه، ومع الناس؛ فيتعامل مع ربه بامتثال تقواه، ومع الناس بالتخلق معهم بالأخلاق الحسنة، وإذا قصر في أحد الحقين لجأ إلى إصلاح الخطأ بالتوبة وفعل الحسنة الماحية.

وقد قيل في تعريف التقوى: أن يجد الله حيث أمرك، ويفقد حيث نهاك، وقيل: في تعريف حسن الخلق: بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- ضرورة استحضار مراقبة الله حيث كان العبد هو الذي يثمر تقوى الله تعالى، (ما تكون فيه من شأن..).

٢- السعادة في التعامل مع الناس أن تتعامل معهم لله، قال ابن تيمية رحمه الله: "والسعادة في معاملة الخلق: أن تعاملهم لله؛ فترجو الله فيهم ولا ترجوهم في الله، وتخافه فيهم ولا تخافهم في الله، وتحسن إليهم رجاء ثواب الله لا لمكافئتهم، وتكف عن ظلمهم خوفًا من الله لا منهم ".

٣- الإسلام يربي في النفس المبادرة في الفعل؛ فيكون المسلم هو الذي يبادر في فعل الحسنة بعد السيئة، ويبادر في معاملة الناس بخلق حسن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث التاسع عشر

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي (صلى الله عليه وسلم) يوماً، فقال لي: "يا غلام إني أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف". (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح)

وفي رواية غير الترمذي: "احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً".

الشرح الإجمالي للحديث:

قال بعض العلماء: " تدبرت هذا الحديث فأدهشني وكدت أطيش، فوا أسفا من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه".

هذا الحديث يبين عدة المسلم عند الشدائد:

١- أن يمتثل أوامر الله قبل وقوع الشدائد، وتأمل قصة الغريقين: يونس عليه السلام، وفرعون الهالك.

٢- أن يوجه سؤاله واستعانته بالله وحده عند وقوعها.

٣- أن يتحلى بالصبر واليقين بعد سؤال الله تعالى، وحتى انكشافها.

ومن ثمرات ذلك: أن يحفظ من المصائب: (يحفظك)، وأن يعان في أموره: (تجده تجاهك).

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن الدنيا دار ابتلاء ومحن، وأن على المسلم أن يعلم أن هذه المحن اختبار له، وعليه أن يجتازه.

٢- تعلق العبد بالله تعالى وخصوصًا عند الشدائد؛ كمرض، وهم، وحيرة...

٣- تلطف المعلم لمعلمه: بتقريبه منه، ومناداته، وتخصيصه بالعلم، ولفت انتباهه قبل إلقاء المهم من العلم، والاهتمام بتربية الصغار، وبذل العلم للكبير والصغير،

٤- فيه أهمية اهتمام المربين بأمر العقيدة، فهذه الكلمات جميعها من أمور العقيدة، وهي التي تبعث الشجاعة، واليقين، وعلو الهمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث العشرون:

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت". (رواه البخاري)

الشرح الإجمالي للحديث:

قال النووي: " وعلى هذا الحديث يدور مدار الإسلام كله"؛ لأنه في بيان خلق الإسلام، والمقصود من الحديث أن يتخلق المسلم بترك كل ما يستحيي منه؛ لنظر الله أو لنظر الناس.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- تربية خلق الحياء في نفس المؤمن، والحياء فطري، ومكتسب، ويكتسب بمطالعة العبد لجانب التقصير منه، والمنة من الله عليه.

٢- أن أصول الأخلاق مما اتفقت عليه جميع الشرائع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي عمرو، وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: "قل آمنت بالله ثم استقم". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها الرسول ﷺ، ومن أحاديث الوصايا كذلك، وقد طلب منه السائل قولاً جامعًا لمعاني الإسلام؛ لا يحتاج لئن يسأل بعده أحد، وواضحًا لا يحتاج إلى أن يطلب تفسيره من أحد، فأرشده الرسول ﷺ إلى كلمتين: الأولى: الإيمان بالله تعظيمًا وخوفًا ورجاءً ومحبةً وإنابةً، والثانية: الاستقامة على شرع الله تعالى، وحقيقة الاستقامة: لزوم فعل المأمورات وترك المنهيات من الاعتقادات والأقوال والأفعال، وهذا ظاهر في قوله: (قل): وهو فعل اللسان، (آمنت): وهو فعل القلب، (ثم استقم): وهو فعل الجوارح، قال تعالى: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك).

الفوائد التربوية من الحديث:

١- حرص طالب العلم على الأسئلة الهامة التي يترتب عليها العلم والعمل، والتزكية والإيمان.

٢- أهمية تجديد الإيمان في قلب العبد حينًا بعد حين، قال النبي ﷺ: "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله تعالى: أن يجدد الإيمان في قلوبكم"، رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو.

٣- تحصل الاستقامة: بتجديد الإيمان في القلب، وقطع العلائق (المألوفات والمحبوبات من دون الله) والعوائق (الصوارف).

٤- أن أعظم ما يمن به الله تعالى على العبد لزوم الاستقامة، فلا يحدث الانتساب الحقيقي إلى منهج أهل السنة والجماعة إلا باستقامة صادقة، قال ابن تيمية رحمه الله: حقيقة الكرامة لزوم الاستقامة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: "أن رجلاً سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: أرأيت إذا صلّيت المكتوبات، وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرّمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة ؟ قال: نعم". (رواه مسلم)

ومعنى حرّمت الحرام: اجتنبته، ومعنى أحللت الحلال: فعلته معتقداً حلّه.

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يبين أعظم غاية يسعى لها المسلم وهي رضا الله ودخول الجنة، وقد بيّن النبي ﷺ أن طريق الجنة في المحافظة على الصلوات الخمس المكتوبات، والمحافظة على صيام رمضان، وخصهما ﷺ لأنهما غالبًا يجبان على كل مسلم، مع التزام شرع الله تعالى في اعتقاد تحليل الحلال، واعتقاد تحريم الحرام، مع اجتنابه؛ فإن لم يحرم الحرام فهو كافر، وإن حرمه ولم يجتنبه فهو فاسق.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن بداية الاستقامة تكون بالتزام شرع الله أمره ونهيه، وأداء الفرائض على أتم وجهٍ دون نقص.
٢- أن الفرائض هي الأصل، أما النوافل ففيها ما يُعين على إتمام الفرائض ويُكمل تقصها، كما أنها تزيد العبد قربًا من الله، وفي الحديث القدسي: "ما تقرب عبدي إليّ بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ".
٣- مراعاة التدرج في تزكية النفس، وفي تربية الغير، وفي إجابة السائلين.
٤- في الحديث دليلٌ على أن الأعمال من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن أهله فيه يتفاوتون.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الطُّهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو؛ فبائع نفسه، فمعتقها، أو موبقها". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

الإيمان تخلي وتحلي، والطهارة هي التخلي عن الرذائل من الاعتقادات الأفعال والأقوال والأخلاق، فكانت نصف الإيمان، وطريق تحقيق الإيمان هو تحقيق توحيد الله وحسن عبادته، ومما يعين على تحقيق توحيد الله تعالى تنزيهه سبحانه عن النقائص؛ وهو مقتضى قول العبد: (سبحان الله)، ووصف الله تعالى بالكمالات؛ وهو مقتضى قول العبد: (الحمد لله)، فيلفظها بلسانها مستحضرًا معناه بقلبه، ومما يعين العبد على تحقيق الأعمال الصالحة: الاستعانة بالصلاة فهي نورٌ يستضيء بها العبد: نور وهداية له في الدنيا والآخرة، ونورٌ يظهر على وجهه وقوله وفعله، والاستعانة بالصبر والثبات على الطاعة وترك المعصية وحسن الأدب مع الله عند وقوع البلاء، والصبر على ما فيه من مشقة؛ لأجل ما فيه من الضياء الذي يهدي الله به العبد، قال تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة)، والاهتداء بالقرآن وأحكامه ومواعظه وقصصه فهو القوة الإيمانية التي يعتمد عليها العبد ويحتج بها على غيره، ومما يعين العبد كذلك على الثبات: تقديم المحاب طلبًا لمحبة الله، فإذا سئل العبد يوم القيامة عن صدق محبته لله كانت أعماله وصدقاته براهين في إجابة هذا السؤال.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن الناس في هذه الحياة الدنيا على قسمين: الأول: من دان نفسه وعمل لما بعد الموت؛ فسعى في أسباب نجاتها وعتقها، والثاني: من توانى عن ذلك حتى أهلك نفسه وأوبقها في معاصي الله، قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى).

٢- أن يعلم العبد أن الحرية الحقيقية هي الالتزام بطاعة الله تعالى، والهروب من رق الشيطان، قال ابن القيم رحمه الله:

هربوا من الرق الذي خلقوا له وبلوا برق النفس والشيطان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه -عزّ وجلّ- أنه قال: "ياعبادي إني حرّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرّماً؛ فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته؛ فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته؛ فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته؛ فاستكسوني أكسكم. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً؛ فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرّي فتضرّوني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني؛ فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها؛ فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث القدسي العظيم بيان سبيل تحقيق توحيد الله تعالى، وإنما يتحقق التوحيد بنفي الشركة بين الخالق والمخلوق، ومعرفة عظيم صفات الخالق وفعله وحقه وغناه، وذلة صفات العبد وفعله وفقره، فالله تعالى هو الغني الرزاق خزائنه ملأى سبحانه لا ينقصها قضاء حاجات عباده ولا إجابات طلباتهم، وهو الغني العزيز لا يبلغ الخلق أن يضروه أو ينفعوه، وهو الغني مالك الملك لا يحتاج إلى عبادة خلقه وطاعتهم، ولا تضره معصيتهم، والعبد هو الفقير إلى الله، فقيرٌ إلى الله لسد جوعته، وفقيرٌ إلى الله لستر عورته، وفقيرٌ إلى الله لجلب هدايته، وفقيرٌ إلى الله لمغفرة ذنبه.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- هذا الخطاب الإلهي يربي في العبد محبة الله، ومراقبته، وتقواه، واليقين على ما عنده، ورجائه، وتعظيمه، وغير ذلك من عبادة القلوب.

٢- أن من هدي الدعاء أن يلجأ العبد في دعائه إلى تعظيم الله تعالى والثناء عليه، وإظهار فقره وعجزه، وتعظيم الرغبة والمسألة له سبحانه، واليقين بوعده عز وجل.

٣- وفي الحديث كذلك: الدعوة إلى ذم النفس وهضمها، وترك مدحها والاغترار بها، فإذا وفق العبد لطاعة فليسندها إلى الله تعالى وتوفيقه، وليتبرأ من حوله وقوته، كما فيه كذلك منع غرور وطغيانها في ظلم العباد، والتعدي على حقوقهم.

٤- الدعوة للعمل الصالح والسعي في أسبابه، فما حصل من خيرٍ بعد ذلك فهو من توفيق الله تعالى للعبد، وما حصل من سوء وتقصير فهو من عجز العبد وتفريطه، قال ابن تيمية رحمه الله: والذنوب من لوازم النفس، وهو محتاج إلى الهداية كل لحظة، وهو إلى الهدى أحوج منه إلى الأكل والشرب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً: أن ناساً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم): يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: "أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؛ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث فتحٌ لباب المعروف، وإيضاحٌ لمعنى الصدقة التي يؤجر عليها العبد، فمنها الصدقة المالية، ومنها الصدقة القولية؛ كذكر لله تعالى و الدعوة لطاعته، ومنها الصدقة التركية كالصيام، واجتناب الحرام، ومنها الصدقة الفعلية كالصلاة، ووضع الشيء موضعه الذي أمر الله به، ومنها الصدقة المركبة من ذلك كله؛ كالحج.

الفوائد التربوية من الحديث:

١. حرص فقراء المهاجرين على الخير، وبكاؤهم لما سبقهم غيرهم لطاعة الله، فكان همهم الأكبر ليس في التكاثر في الدنيا، ولكن في التسابق إلى طاعة الله، قال تعالى عنهم: (وعلى الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألا يجدوا ما ينفقون).

٢. على العبد أن يسابق غيره في جمع الحسنات، وتكثيرها، وتعظيمها، وتحسينها، والمحافظة عليها، وأن ينوع طاعاته، ويسابق في سائر أبواب الخير، وينافس فيها، بل ويحرص أن تكون له نية صالحة حتى في فعل المباحات.

٣. حسن تعليم النبي ﷺ أصحابه؛ بذكر الحكم، وذكر دليله وتعليله، وفي فتحه أبواب الخير لمن طلبها.

٤. محبة الصالحين، وإحسان الظن بقبول الله حسناتهم، وعدم اتهامهم في نياتهم أو سبهم أو تمني زوال النعم عنهم.

الحديث السادس والعشرون:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة". (رواه البخاري ومسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

شكر عبادة الله يكون بتسخير القلب واللسان والجوارح في طاعته سبحانه، ويحصل ذلك بأداء العبادة وتحقيقها، من كلمة طيبة ينشر بها الخير في الناس أو يذكر بها الله تعالى، أو خطوة طيبة يكثر فيها جمع المسلمين على الطاعة ويطيع فيها الله،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويحصل كذلك بالإحسان إلى العباد؛ بجلب الخير لهم، ودفع الشر عنهم، كالإصلاح بينهم، وإعانتهم، وإماطة الأذى عن طرقهم.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- وجوب شكر نعم الله تعالى، كنعمة البقاء والعافية، ومنها شكر يومي؛ كما جاء في هذا الحديث، ومنه شكر سنوي؛ شكر نعمة الله على العبد في إبقائه سنة؛ بأداء زكاة الفطر، وشكر نعمة الله بإتمام الدين وأركانه؛ بنحر الأضحية.

٢- يربي هذا الحديث في نفس المسلم خلق التواضع، وتحمل المسئولية، ويذكي جانب الأخوة الإيمانية بين المؤمنين.

٣- أن الطاعات تشمل ما فيه عبادة لله محضة، وما فيه نفع للمسلمين، ويتفاوت أجرها؛ بتفاوت تحقيق الإخلاص لله، والمتابعة للرسول ﷺ، وبقدر مصالحها المترتبة عليها؛ لذا كان العبادة المتعدية خير من العبادة القاصرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث السابع والعشرون

عن النواس بن سمعان رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "البر حسن الخلق، والإثم ماحاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس". (رواه مسلم)، وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: "جئت تسأل عن البر؟ قلت نعم، قال: استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك". (حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين: أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن)

الشرح الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث يقعد النبي ﷺ قاعدة عظيمة عند اشتباه الأمور على المؤمن، فلم يميز الحق من الباطل، فإنه يراجع نفسه المطمئنة؛ فما اطمأن له قلبه فعله، وما تردد في صدره فيتركه ويجتنبه، فإن للحق نور تسكن له النفس، وفي الباطل شك وقلق تنفر منه النفس، (وهذه علامة باطنة)، ثم يراجع أخيار الناس وصالحيهم فإن أمروه به فعله، وإن نهوه عنه تركه، (وهذه علامة ظاهرة)، ومن أمثلة ذلك: قبول هدية من غالب ماله حرام، أو التصرف في وديعة عنده.

الفوائد التربوية من الحديث:

١. البر هو القيام بحقوق الله (ومثل له بطمأنينة القلب) وحقوق العباد (ومثل له بحسن الخلق)، ففي الحديث عظم شأن حسن الخلق؛ حتى جعله النبي البر كله؛ أي أعظم خصال البر وقد عرف بعض السلف حسن الخلق فقال: حسن الخلق شيء هين، وجه طلق وقول لين.
٢. أن المؤمن يحرص على إخفاء عيوبه من الناس، وهو في هذا كذلك لا يجعل الله أهون الناظرين إليه، قال النبي ﷺ: "أوصيك أن تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك "، رواه الطبراني، وصححه الألباني.
٣. أن المؤمن المكثر من أعمال البر يجد في قلبه السكينة والطمأنينة، وأما العاصي فيجد في قلبه الحيرة والحرج والضيق، وكلما ازداد البار من بره زادت سكينة قلبه، وكلما زاد العاصي في معصيته زاد ضيقه وحرجه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظَنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) موعظةً وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودّع، فأوصِنا، قال: أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار". (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح)

الشرح الإجمالي للحديث:

كانت موعظة النبي ﷺ لأصحابه مؤثرة في أسلوبها وإلقائها، وكانت كذلك متضمنة لأصول الدين وأعظم الوصايا؛ وتلخصت في ثلاث وصايا: ١- الوصية بالتقوى، وهي أعظم الوصايا، قال تعالى: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ)، والثانية: لزوم الجماعة والسمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف، والثالثة: التمسك بهدي النبي ﷺ وخلفائه الراشدين، وترك المحدثات والبدع.

الفوائد التربوية من الحديث:

١. تأكيد النبي ﷺ عند اختلاف الناس الاختلاف الكثير على التمسك بالسنة، ومن أهميتها أن النبي ﷺ أكد على العض عليها بالنواجذ، وترك المحدثات، ومن خطرها أن كلها ضلالة، وأن كل ضلالة تدعو إلى النار.
٢. طلب الوصية من أهل العلم؛ وخصوصًا عند الوداع، والحرص على استماع المواعظ التي تؤثر في القلب.
٣. كلما ابتعد الناس عن زمن الوحي كلما ازدادوا فرقة، والواجب الاجتماع العقدي المنهجي على السنة، والاجتماع البدني على ولاة الأمور.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث التاسع والعشرون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ قال: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لاتشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ حتى بلغ ﴿يعملون﴾ ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه، وقال: كفّ عليك هذا، قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم". (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث من أحاديث الوصايا، وهو جواب سؤال عظيم عما يدخل الجنة ويباعد عن النار، وهذا هو الفوز الحقيقي، ولخصه في أربعة جمل: الأولى: إقامة فرائض الإسلام الخمسة، والثانية: السعي في أبواب الخير الثلاثة: الصوم النافلة، والصدقة، وصلاة الليل، ففيها وقاية من النار، ومن الذنوب والمعاصي، والثالثة: في بيان بنيان الدين (وقد شبه بالفحل من الإبل): فرأسه الإسلام، وعموده الصلاة، وأعلاه الجهاد، والرابعة: في الجامع لهذا: هو كف اللسان عن الحرام.

الفوائد التربوية من الحديث:

١. أن أمر هذا الدين عظيم، لكن في دعاء الله وتقواه ما ييسر على العبد الأخذ بهذا الدين.

٢. الحث على أعمال السر، فهي المنجية، والحذر من خطر آفات اللسان فهي المهلكة، وكل ذلك حصاد الأعمال؛ إن كانت خير فخير، وإن كانت شر فشر .

٣. عرض الداعية لدعوته في الأساليب الشيقة: (ألا أدلك على ابواب الخير ؟)، ويحرص على التشويق، والتشجيع، والتيسير على الناس، والاستشهاد بالقرآن في كلماته، والتعليم بالوسائل المقربة، والزيادة في الجواب على السؤال بحسب حاجة السائل واستعداده.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثلاثون

عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " إن الله تعالى فرض فرائض فلاتضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمةً لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها". (حديث حسن رواه الدارقطني وغيره)

الشرح الإجمالي للحديث:

قسم النبي ﷺ في هذا الحديث شرائع الدين إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: قسم الفرائض، والثاني: الحدود، والثالث: المحرمات، والرابع: ما سكته عنه سبحانه رحمة بالناس، فالأول: واجب الاتباع، والثاني: لا ينقص فيه ولا يزاد، والثالث: لا يرتكب ولا يقترب منه، والخامس: لا يسأل ولا يبحث عنه.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- النهي عن الغلو في الدين، والنهي كذلك عن التشديد دون دليلٍ.
٢- أن كل ما لا أصل له في التحريم، ولا أصل له في الوجوب حكمه العفو.
٣- خطر القول على الله بغير علم، وخطر الفتوى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله دلّني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس". (حديث حسن، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة)

الشرح الإجمالي للحديث:

الزهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة، أما الورع فهو ترك ما يضر في الآخرة، فالزهد أعلى رتبة، وحقيقته: الاكتفاء بالكفاية من الدنيا، وعدم طلب الكفاية أو الفرح بالزيادة، قال تعالى: (وفرحوا بالحياة الدنيا)، وبه يحصل العبد على محبتين: محبة الله، ومحبة العباد؛ فمن لم يعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه ولا بد بالآخرة.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- الطمع في الدنيا يؤدي إلى بغض الله للعبد، فحب الدنيا رأس كل خطيئة، كما أن الطمع فيما بين أيدي الناس يجعل العبد مبغوضًا عند الناس.

٢- على العبد أن يسعى في أن يكون محبوبًا عند الله، وعند الناس، لكن الفتنة تقع عند تعارض المحبتين؛ فمن قدم محبة الله على كل شيء سعد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا ضرر ولا ضرار". (حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً، ورواه مالك في الموطأ مرسلاً عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسقط أباسعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضاً)

الشرح الإجمالي للحديث:

اختلف في معنى الضرر والضرار على ثلاثة أقوال:

١- الضرر: أن تضر من لم يضرك، والضرار أن تضر من ضرك.
٢- الضرر أن تضر غيرك من غير قصد، والضرار أن تضره مع القصد.
٣- الضرر أن تضر غيرك لأجل منفعة لك، والضرار أن تضر غيرك دون منفعة تعود إليك.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- في الحديث دليل على يسر الشريعة، ورفع الحرج عن الناس.
٢- مراعاة الآخرين واحترامهم وعدم الاعتداء عليهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر". (حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث قاعدة عظيمة في القضاء بين الناس، وتتعلق بالقضاء ثلاثة إضافات: ما يضيفه الإنسان لغيره على الغير وهي شهادة، وما يضيفه الإنسان على نفسه لغيره، وهو الإقرار، وما يضيفه الإنسان لنفسه على غيره، وهي الدعوى، وقاعدة فصل القضاء في الدعاوى: أن البينة وهي كل ما يُبين الحق ويوضحه يطالب بها المدعي، فإن أتى بها حكم له، وإن عجز عن إقامتها كلف المدعى عليه باليمين؛ فإن حلف حكم له، ويستثنى من ذلك اللعان والقسامة حيث يحكم باليمين للمدعي.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- حرص الشرع على حفظ أموال الناس ودمائهم.
٢- تعظيم أمر اليمين، والتأكيد على الرضا المحلوف له بها تعظيمًا لله.
٣- لا يحكم المسلم بمجرد الشائعات، أو مجرد الظنون؛ لأن الأصل براءة الذمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

أجمع العلماء على وجوب الأمر بالأمر والنهي عن المنكر، وقد قسمهما النبي في هذا الحديث إلى ثلاثة مراتب: مرتبة الإنكار باليد، ثم مرتبة الإنكار باللسان، ثم مرتبة الإنكار بالقلب.

وإنكار المنكر يشترط له: رؤية، وعلى المجمع عليه، أو ما خلافه ضعيف، ويكون حال فعل المنكر، ويكون باليد واللسان والقلب، ويكون سرًا أو جهرًا حسب المنكر، أما النصيحة فتكون لمن علم بالمنكر، ولم يدرك وقوعه، وتكون باللسان، وتكون كذلك سرًا.

الفوائد التربوية من الحديث:

١. أن الإيمان يتفاوت، ويزيد وينقص، وفي الحديث دليل على أن من لم ينكر المنكر بقلبه فقد ذهب عنه أدنى الإيمان.
٢. وجوب تحمل المسئولية في معالجة الأخطاء، وتشجيع أفعال الخير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولايبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه". (رواه مسلم)

الشرح الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث الأمر بحقوق الأخوة الإسلامية، والنهي عن كل ما يخدشها من أفعال القلب أو اللسان أو الجوارح؛ فمن الدخائل القلبية التي تفسد الإخوة: الحسد، والتباغض، ومن أفعال اللسان: الكذب و الاحتقار، والنجش، والبيع على بيع المسلم، ومن أفعال الجوارح: التدابر، والظلم، والتخاذل عن النصرة، وهذا كله يتفرع على حفظ حقوق المسلم الثلاثة؛ فيترك ظلم أخيه المسلم أو ترك نصرته فيما يتعلق بحفظ دمه، وماله، وعرضه.

وإذا أراد المؤمن أن يجتنب هذه الأخلاق السيئة؛ فليجتنبها و ليجتنب أسبابها وآثارها؛ فمن أسباب التباغض: النجش، وبيع المسلم على بيع أخيه، ومن آثاره التدابر والاحتقار.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- يجب أن تراعى في المعاملات الدنيوية بين المسلمين معاني الحقوق الإسلامية.

٢- أن محل التقوى القلب، ولا بد أن تظهر آثار هذه التقوى على الجوارح، وأن القلب إذا امتلأ بالهوى أوقع صاحبه في الحسد والبغض والظلم لإخوانه المسلمين.

٣- أن من تقوى الله تعالى حفظ حقوق المسلمين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "من نفّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه". (رواه مسلم بهذا اللفظ)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يدل على جوامع ثلاثة من جوامع الخير، ينبغي على العبد أن ينافس فيها:

الأولى: السعي في العمل الخيري نفعًا للناس، من تفريج الكروب، وعون المحتاجين، وستر المسلمين، ولو نفس أي خفف، ولم يزل بالكلية.

والثانية: السعي في العمل التعليمي والدعوي، ويشمل ذلك طلب العلم بطرقيه الحسي والمعنوي؛ كالحفظ والمراجعة، ويشمل كذلك بث العلم بين الناس.

والثالث: السعي في العمل الحلقي؛ تحفيظًا لكتاب الله، وتلاوة، ومدارسة، وتربية.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- ستر المسلم العاصي يكون بحسب المصلحة ودفع المفسدة.

٢- حث المسلم على أن يتفقد حوائج من حوله من المسلمين؛ فيكون حي القلب تجاه إخوانه، يسمع أخبارهم، ويتفقد حوائجهم.

٣- فضل الجليس الصالح، وشرف مجالس العلم والذكر، والسفر إليها، وفضل المجالس التي يتدبر فيها القرآن الكريم، وبيان منهج تعليم القرآن بتلاوته، وتدارسه.

٣- أن النسبة الحقيقية المنجية والرافعة للعبد هي نسبة الإيمان والعمل الصالح، لا نسبة الحسب، ولا نسبة الانتساب الكاذب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: "إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن همّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئةً واحدةً". (رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف)

الشرح الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث بيان تفضل الله على عباده:

١- فمن هم بالحسنة وعملها: كتبت له عشر حسنات، ثم يكون التضعيف بقدر إخلاصه ومتابعته وآثار حسنته.

٢- وإن هم بها فتركها لعذر كتبت كأنه عملها؛ لقوله تعالى: (ومن يخرج من بيته مهاجرًا...)، وقوله: " إذا مرض العبد أو سافر...".

٣- وإن هم بها فتركها لغير عذر، كتبت حسنة كاملة.

٤- وإن هم بالسيئة فلم يعملها خوفًا من الله كتبت حسنة كاملة.

٥- وإن هم بها فتركها عجزًا عنها كتبت عليه سيئة الهم؛ لحديث: إذا التقى المسلمان بسيفهما...

٦- وإن هم بها فعملها لم تكتب سيئة ست ساعات حتى يستغفر؛ فإن تاب لم تكتب، وإن لم يتب كتبت، فإن تاب بعدها غفرت، أو حولت حسنة.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن مضاعفة الحسنات من جهة ما يكتب له ابتداء، ومن جهة ما يضاعف له بعد ذلك، ومن جهة التحويل، ومن جهة الكيفية حيث تحسب له على أفضل صفة حسنة عملها؛ لقوله تعالى: (ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون).

٢- أن السيئات لا تتضاعف؛ لقوله تعالى: (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها)، لكن قد تضاعف من جهة الكيفية؛ لقول تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم).

٣- يربي هذا الحديث في المسلم الرجاء والحياء من الله.

٤- ينبغي للمسلم أن يكون همامًا بالخير دائمًا مفكرًا فيه، حارثًا عمره بعمله الصالح ما استطاع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته في الحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه، ولايزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه". (رواه البخاري)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يسمى حديث الولي؛ وفيه بين النبي أسباب ولاية الله، وآثارها: فأما أسباب ولاية الله فتتحقق في التقرب إلى الله بتحقيق أداء الفرائض، وبالإكثار من أداء النوافل، وهي كذلك تحصل بالإيمان والتقوى؛ لقوله تعالى: (آلا إن أولياء الله ...).

وأما آثارها، فتظهر في ثلاثة أمور ذكرت في الحديث: تسديد الله تعالى للعبد في سائر جوارحه، وإجابة دعائه واستغاثته، ومحاربة الله تعالى لمن عداه.

الفوائد التربوية من الحديث:

١. أن معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب، فيحذر المسلم من أذية مسلمًا؛ فيبوأ بالحرب من الله.
٢. أن الاهتمام بالفرائض يجب أن يكون أشد من الاهتمام بالنوافل، ثم الاستمرار في النوافل (لا يزال) يكسب العبد فائدتان: القرب من الله (يتقرب إلي)، ومحبة الله (أحبه).
٣. أن العبد كلما كان أسرع طاعة لله وأكثر تعبدًا لكما كان دعاؤه أسرع إجابة، وتعوذه أقرب للقبول.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه". (حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما)

الشرح الإجمالي للحديث:

من رحمة الله ألا يؤاخذ عبده إلا ما فعله قاصدًا، عالمًا، مختارًا، فتجاوز عما فعله العباد عن الخطأ وهو فعل الأمر عن غير قصد، والنسيان: وهو الفعل أو الترك عن ذكر، والإكراه وهو الفعل أو الترك عن غير اختيار.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- استحضار رحمة الله تعالى حيث لم يكلف العبد بما لا يستطيع دفعه عنه، (لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها).
٢- الحديث قاعدة عظيمة في العفو عما فعله العبد خطأ أونسيانًا أو إكراهًا؛ هو متعلق برفع الإثم، مع بقاء الضمان في حقوق العباد، والطلب في حقوق الله.
٣- يعفى الإنسان عن إثم ما فعله جاهلاً، ولا يعفى عن ترك العلم فيما يتعين عليه، ويعفى عما فعله ناسيًا إلا أن يكون قد تعاطى أسباب هذا النسيان؛ كإهماله والتفريط في تقييده وتسويفه حتى ينساه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الأربعون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمنكبي فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك". (رواه البخاري)

الشرح الإجمالي للحديث:

هذه وصية النبي ﷺ لابن عمر رضي الله عنه، وقد أوصاه بعد أن أخذ بمنكبيه أن يكون في الدنيا غريب أو عابر سبيل، والغريب:

١- لا يتخذ الدنيا وطنًا، ولا يركن إليها، ولا يحدث نفسه بالبقاء فيها.

٢- قليل الانبساط للناس، مستوحش منهم، لا يأنس بمخالطتهم.

٣- ذليل خائف، لا يدري ما يصير إليه أمره، بعيد عن خلق الكبر والتعالي.

٤- لا يجزع أن يراه أهل البلد على خلاف معهودهم من التزين والتجمل والمراكب.

٥- استعداده للرحيل في أي لحظة؛ لأنه لم يتخذ هذه الدار دار إقامة.

٦- لا يأسف أن يفوته شيء في تلك البلد مما يعجز عن نقله معه.

٧- لا يطمئن ويرتاح حتى تنتهي غربته، ويعوده لدار إقامته.

ثم لا يكتفي بذلك النبي ﷺ حتى يجعله كعابر السبيل، وعابر السبيل:

١- خفيف الحمل، لا يحمل إلا زاده وقوته، وحاجته الضرورية، معه البلغة فقط.

٢- وهو سريع السير إلى مقصده، لا يتوقف عنه إلا استراحة مسافر تحت ظل شجرة.

الفوائد التربوية من الحديث:

١. في الحديث الحث على قصر الأمل، والاستعداد للتوبة، والموت، وتقديم الزاد، قال تعالى: (ولتنظر نفس ما قدمت لغد)، وقال تعالى: (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون).

٢. تأثر ابن عمر رضي الله عنه لوصايا الرسول ﷺ، وعمله بها، ووصيته البليغة: بعدم الاغترار بكر الصباح والمساء، وبالاستعداد بعمل الإمكان حال الحياة والصحة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي محمد عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به". (حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح)

الشرح الإجمالي للحديث:

قعد النبي ﷺ في هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وعلامة من علامات الإيمان: ألا يقدم المؤمن هوى لنفسه أو لغيره على شرع الله ورسوله ﷺ.

وفي الحديث دليل عظيم على أهمية طلب العلم الشرعي، والعمل به.

الفوائد التربوية من الحديث:

١- أن الإيمان الواجب قد ينفى عمن قصر في ترك واجبه.
٢- تربية المؤمن على طلب الدليل، ووجوب الانقياد لشرع الله تعالى، وإنما تثبت قدم الإسلام على عتبة التسليم والاستسلام.
٣- خطورة اتباع الهوى، والأمر بمجاهدة العبد هواه؛ ليستقيم له الأمر على شرع ربه عز وجل، وهدي رسوله ﷺ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثاني والأربعون

عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة". (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح)

الشرح الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث القدسي ذكر ثلاثة أسباب لمغفرة الذنوب:

الأول: دعاء الله تعالى ورجائه، وفي الحديث: "ومن سره أن يستجيب له الله عند الشدائد والكرب؛ فليكثر الدعاء في الرخاء".

والثاني: كثرة الاستغفار، وقد كان النبي ﷺ يستغفر الله في المجلس الواحد مائة مرة.

والثالث: تحقيق التوحيد، قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن شاء).

الفوائد التربوية من الحديث:

١- دل هذا الحديث أنه لا راحة للمؤمن إلا في لقاء الله تعالى، (ثم لقيتني).

٢- سعة رحمة الله تعالى، وأنه قريب مجيب لدعاء واستغفار عباده، وأنه لا يمنع العبد من الدعاء والتوبة كثرة ذنوبه ومعاصيه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

شرح الأربعين النووية:..... ٢
الحديث الأول..... ٣
الحديث الثاني..... ٣
الحديث الثالث..... ٥
الحديث الرابع..... ٦
الحديث الخامس:..... ٧
الحديث السادس..... ٨
الحديث السابع..... ٩
الحديث الثامن..... ١٠
الحديث التاسع..... ١١
الحديث العاشر..... ١٢
الحديث الحادي عشر..... ١٣
الحديث الثاني عشر..... ١٤
الحديث الثالث عشر..... ١٥
الحديث الرابع عشر..... ١٦
الحديث الخامس عشر..... ١٧
الحديث السادس عشر..... ١٨
الحديث السابع عشر..... ١٩
الحديث الثامن عشر..... ٢٠
الحديث التاسع عشر..... ٢١
الحديث العشرون:..... ٢٢
الحديث الحادي والعشرون..... ٢٣
الحديث الثاني والعشرون..... ٢٤
الحديث الثالث والعشرون..... ٢٥
الحديث الرابع والعشرون..... ٢٦
الحديث الخامس والعشرون..... ٢٧
الحديث السابع والعشرون..... ٢٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الثامن والعشرون ٣٠
الحديث التاسع والعشرون ٣١
الحديث الثلاثون ٣٢
الحديث الحادي والثلاثون ٣٣
الحديث الثاني والثلاثون ٣٤
الحديث الثالث والثلاثون ٣٥
الحديث الرابع والثلاثون ٣٦
الحديث الخامس والثلاثون ٣٧
الحديث السادس والثلاثون ٣٨
الحديث السابع والثلاثون ٣٩
الحديث الثامن والثلاثون ٤٠
الحديث التاسع والثلاثون ٤١
الحديث الأربعون ٤٢
الحديث الحادي والأربعون ٤٣
الحديث الثاني والأربعون ٤٤